البريد الهوائي

اشتهر القرن العشرون بالاختراعات المدهشة ، حتى ظن البعض من الناس ان العلم قد اكتسح مجاهل الطبيعة ، وراض صعابها ، ولم يبق في الامكان ابدع مما كان .

وظن البعض الاخر من الناس ، ان الغاية التى بلغ اليها المخترعون كثيراً ما خطرت على قلب المتقدمين .

فاما الظن الاول ، فلا يسلم به كثيرون من ارباب العلم ، لانهم يعتقدون ان جهدهم لم يصل بعد الى الغاية النهائية .

ذلك لان الطبيعة عظيمة الكيان : وفي صدرها اسرار لم تعلن بعد .

واما الظن الثانى ، فله انصار كثيرون يرددون دائما القول المأثور . لا جديد تحت الشمس .

و يعللون هذه المخترعات الجديدة ، بانها لم تكن الا نتيجة ارتقاء طرأ على افكار قديمة العهد جدا .

وهو قول وجيه لا ريب فيه

اعتبر ذلك بالبريد الهوائى الذي اخذت تسيره ادارة البريد في هذه العاصمة الى الامصار البعيدة ، مثل فلسطين ، ومصر ، ولندن ، وغيرها

فان هذه الفكرة — فكرة البريد الهوائى ، ليست من مبتكرات القرن العشرين وانما هى نتيجة الارتقاء في الافكار القديمة .

والدور الذى قام به الحمام الزاجل ، في ايصال الرسائل ، من مدينة الى اخرى ، ومن قطر الى قطر غيره ، خير مثال لذلك .

***

كان هذا الحمام في القرن الثانى عشر للميلاد يصل بغداد عاصمة الرشيد بمدن سوريا ، وفلسطين ، ومصر ، ويقوم بوظيفة البريد كما يقوم البريد الهوائي اليوم بين عاصمة

الملك فيصل و بقية البلاد البعيدة .

ولما ازهرت رياض العلوم ، والفنون ، والاداب ، في ايام الرشيد ، وابتدأت الصلات السياسية بين عظيمي العرب والافرنج ، هارون الرشيد وشارلمان — كان الحمام الزاجل يقوم بوظيفة البريد بين عاصمة الشرق ، وعاصمة الغرب ، كما يقوم البريد الهوائي اليوم بين بغداد ولندن .

وفي هذا الدور انتار يخي دخلت الي الغرب فكرة اتخاذ الحمام لوظيفة البريد الهوائي .

ذلك ان كثيرا من الغربيين اموا بغداد لاقتباس العلوم ، والفنون والآداب من مدارسها الزاهرة ، وكان ممن جاؤها اذ ذاك بحري هولاندي ، فاخذ منها حماما دعاه قومه « باجادتن » نسبة الى بغداد .

ولما شبت نار الثورة الدينية في هولاندا . ارسل فيليب الثاني ملك اسبانيا الدوق ادلب لاخمادها ، فتمكن من حصار مدينتي هارلم وليدن عام ١٥٧٢ — ١٥٧٤ فاستعان عليه المحاصرون بالحمام .

بمعني انهم كانوا يرسلون معه الرسائل الى الخارج ، فيعود اليهم بالاخبار الهامة عن حركات الجيش الاسباني ، واعماله وثباته — كما تفعل اليوم الطيارات الهوائية .

وهذه الاسباب هي التي حملت عامة الغربيين عَلَى اتخاذ الحمام للبريد — لما شاهدوه من فائدته ، الثمينة .

***

وقد اهمل استخدام الحمام للبريد في القرون الاخيرة ، الا عند الصيارف — فان البعض منهم كان بواسطته يطلع البعض الاخر عَلَى الارتقاء والهبوط في الاسعار والصيارف .

ولم يعد الغربيون الي البريد الهوائي بواسطة الحمام الا في حرب السبعين ، فان الفرنساويين استعملوه في حصار باريس .

وقد الفت للقيام بهذه المهمة شركات افرنسية مختلفة يزيد حمامها على الثمانمئة حمامة ، وخصصت لها محطات معلومة .

فقام هذا الطير بوظيفة البريد الهوائي خير قيام ، وادي الى حكومة باريس خدمات جليلة — اذا وقفها على حركات الجيش الالماني ، ودفاع الفرنساويين في الخارج .

اما في الحرب العامة ، فقد كان للحمام في ايصال الرسائل اهمية كبرى بالرغم من كثرة الوسائط المهمة ، كالتلغراف السلكي واللاسلكي ، والتلفون ، والطيارات وغير ذلك من الاختراعات الجديدة

والذي نعتقده ان كثيرا من هذه الاختراعات لم يكن مما جالت به افكار المتأخرين فاوجدته ، وانما هو نتيجة الفكرة القديمة عمل فيها الاتقان فابدع صنعها — كما ان البريد الهوائي لم يكن هو البريد الاول في ايصال الرسائل عن طريق الهواء وانما الايدي العاملة ما زالت به حتى غدا اكثر نفعاً ، واكبر فائدة ، ولا مستحيل في قاموس الارادة

احد الناس

— ز كلمات كبيرة ز —

للامام علي عليه السلام

* ما ضمر احد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
* من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون
* ان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه .
* احذر صولة الكريم اذا جاع ، واللئيم اذا شبع .
* الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .
* فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها
* لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
* اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه